الخليج

سياسة, العالم

29 مارس 2024 14:04 مساء

«الصحة العالمية» تفشل في التوصل إلى اتفاق «مواجهة الجوائح»

جنيف ـ أ.ف.ب

بعد عامين من المفاوضات، عجزت الدول الأعضاء في منظمة الصحة العالمية من التوصل إلى اتفاق دولي، الخميس، يهدف إلى تحضير العالم بشكل أفضل لمواجهة جائحة قد تحل في المستقبل، على أن تُستأنف المناقشات في أيار/ مايو.

وكانت الدول الـ194 المجتمعة في مقر منظمة الصحة العالمية في جنيف، قررت إعداد نص ملزم لتجنب تكرار الأخطاء القاتلة والمكلفة المرتكبة خلال الإدارة الكارثية لجائحة «كوفيد-19»، والتي كشفت مدى سوء استعداد العالم لمواجهة أزمة بهذا الحجم. وبدأت الجولة التاسعة والأخيرة من هذه المفاوضات في 18 آذار/ مارس وانتهت، الخميس، من دون التوصل إلى نص نهائي.

وقال المدير العام لمنظمة الصحة العالمية، تيدروس ادهانوم غيبرييسيوس، فيما كانت المفاوضات تشارف على الختام: «لستم بعيدين عن التوصل إلى اتفاق»، وأضاف، «ما زلت متفائلاً وآمل في أن تتوصلوا» إلى ذلك، مذكّراً بأن «الاتفاق هو أداة تنقذ أرواحاً وليس مجرد ورقة».

وحضّ الدول على العودة إلى العمل من أجل التوصل إلى اتفاق نهائي بحلول نهاية أيار/ مايو، وبدأت المفاوضات في شباط / فبراير 2022 مع هدف اعتماد الدول الأعضاء في المنظمة النص رسمياً خلال انعقاد جمعية الصحة العالمية

المقبلة في 27 أيار/ مايو في جنيف.

لكن بعد سنتين على انتهاء جائحة «كوفيد-19»، وفيما الصدمات التي خلفتها بدأت تتلاشى، لا تزال نقاط خلاف كبيرة قائمة.

وتزداد المناقشات صعوبة، إذ إن الدول الأعضاء في منظمة الصحة العالمية معتادون على التوصل إلى اتفاقات بتوافق الآراء من خلال إيجاد أرضية مشتركة، وهو إجراء يحتاج عادة إلى سنوات.

«مفصّل جداً»

لكن الأمل في التوصل إلى اتفاق ما زال موجوداً، وينبغي للدول أن تقرر ما إذا كانت ستمدّد المفاوضات، بين 29 نيسان / إبريل و10 أيار/ مايو، وستصوغ هيئة التفاوض الحكومية الدولية التي تقود النقاشات، نصاً جديداً بحلول 18 نيسان/ إبريل، وستعمل على استكمال المناقشات بحلول 5 أيار/ مايو.

وازداد عدد صفحات المسودة الحالية من 30 إلى نحو 100 صفحة، مع التعديلات المقترحة، ويريد بعض المشاركين أن تختصر الهيئة عدد الصفحات إلى 20.

وقال دبلوماسي غربي: «إنه ببساطة طويل جداً»، مضيفاً، «إنه مفصّل وواسع جداً. من المستحيل الاتفاق على 30 صفحة مع هذا المستوى من عدم اليقين في هذا الوقت القصير»، وحذّرت المجموعات التي تعمل على المشروع من أن الضغط للتوصل إلى اتفاق قد يؤدي إلى نص مخفف بالكاد يسهم في جعل العالم آمناً أكثر مما كان عليه قبل جائحة «كوفيد-19».

وقال ك.م. غوباكومار كبير الباحثين في منظمة «ثيرد وورلد نتوورك»: إن النص الجديد سيكون على الأرجح أقصر مع إمكان استكماله في وقت لاحق، وأوضح من مقر منظمة الصحة العالمية، «انتقلوا من معاهدة كاملة إلى وثيقة مختصرة».

وتابع أن ذلك، «هو مجرّد عمل لحفظ ماء الوجه في الوقت الحالي لأنهم يريدون استكمال كل شيء بحلول أيار/ مايو».

«سنرى عدم المساواة نفسها»

ومن بين المواضيع الرئيسية التي لا تزال موضوع مناقشة، الوصول إلى العناصر الممرضة الناشئة ووقاية أفضل ومراقبة أفضل للأوبئة وتمويل موثوق ونقل التكنولوجيا إلى أكثر الدول فقراً.

وتريد الدول الأوروبية أن تستثمر المزيد من الأموال في الوقاية، في حين تطالب الدول الإفريقية التي أهملت خلال جائحة «كوفيد»، بالحصول على المؤهلات والتمويل فضلاً عن الوصول المناسب إلى الاختبارات واللقاحات والعلاجات.

أما الولايات المتحدة فتشدد على ضمان الشفافية، والتشارك السريع للبيانات عند ظهور أي مرض غير معروف.

ويرى خبراء، أن الصين تأخرت كثيراً في كانون الأول / ديسمبر 2019 في تشارك معلومات حول «كوفيد-19»، وتسارعت من بعدها التطورات وخرج الوضع عن السيطرة.

وسيكون الفشل أو النجاح في مواجهة الجائحة المقبلة رهناً في جزء كبير منه بقدرة قطاع صناعة الأدوية على طرح اللقاحات والاختبارات والعلاجات الضرورية خصوصاً الطريقة التي ستوزع فيها.

وحذّر غيبرييسيوس هذا الأسبوع من، أنه من دون اتفاق «سنرى انعدام المساواة نفسها والافتقار إلى التنسيق نفسه والخسائر في الأرواح التي يمكن تجنبها نفسها والاضطرابات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية نفسها التي حصلت خلال كوفيد-19».

"حقوق النشر محفوظة "لصحيفة الخليج .2024 ©